# الاختلاف في الإسلام

## نعمة أو نقمة!

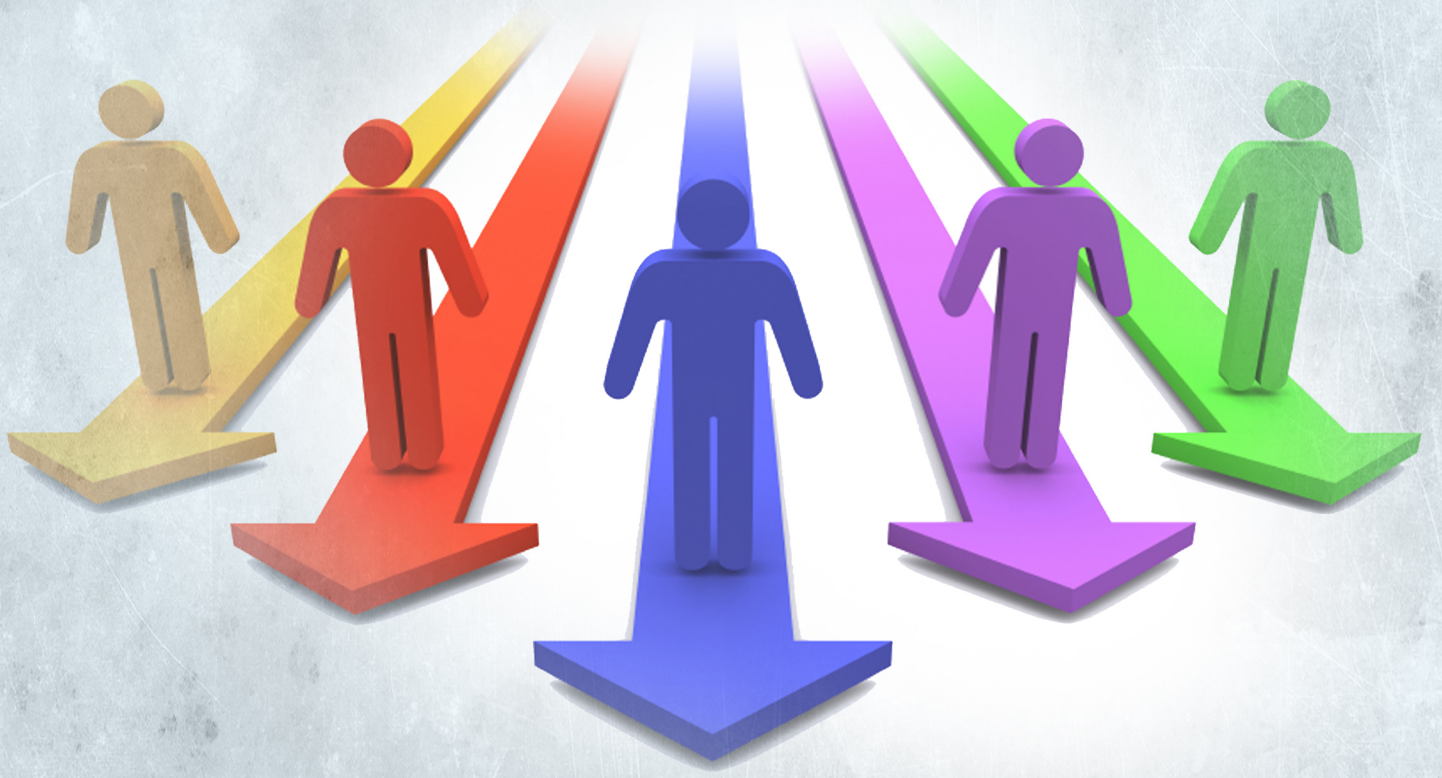

كوني أحمد موسى

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

# *الاختلاف في الإسلام*

# *نعمة أو نقمة ؟*

## *مقدّمة*

***الحمدلله ربّ العالمين، صلاة وسلاما على محمّد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه.***

***وبعد:***

إنّ موضوع الاختلاف في واقع العمل الإسلاميّ لموضوع ذو أهميّة كبيرة، و بيان الموقف الذي ينبغي أو يجب أن يقفه المسلم عند أيّ اختلاف من الرّدّ إلى كتاب الله وسنة النّبيّ – عليه الصّلاة والسّلام –، وكذلك البعد عن الهوى والتّعصّب واحترام أهل العلم وآرائهم من أهمّ الخصال.

لقد اهتمّ العلماء الأجلاّء في موضوع الاختلاف ومتعلّقاته، وألّفوا فيه مؤلّفات في مختلف العلوم، وفي تقويم أعمال الصحوة ورجالها واتجاهاتها شتى.

هذه الورقة تحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بالفكر الاختلافيّ، وتلقي الضوء على طائفة من المشكلة الميدانية التي يعيشها المجتمع الأنياميّ[1] من الاختلافات التي تبدو دينيّة في الشّكل – ودين الإسلام منها بريئ -، وفي الحقيقة جوهر هذه الاختلافات عنصريّة وعصبيّة وقوميّة.

ولذلك جاء عنوان مشاركتي في برنامج رمضانيّ الذي يحتضنه مسجد المحطّة الطّرقيّة في مدينة أنياما بالتّنسيق مع جمعيّة إحياء الشّباب المسلمين في كوت ديفوار.

***" الاختلاف في الإسلام نعمة أو نقمة؟ "***

[1]- مدينة أنياما- anyama- تقع قريبة جدا من أبدجان العاصمة الاقتصادية لكوت ديفوار، وهذه المدينة يقطنها الباحث و إليها ينتمي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## أوّلا:

## مفهوم الاختلاف

### أ- المفهوم اللّغويّ

الاختلاف مصدر اختلف، والاختلاف نقيض الاتفاق. واختلف الأمران لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد اختلف.

و الاختلاف والمخالفة أن ينهج كلّ شخص طريقا مغايرا للآخر في حاله وقوله.[2]

ومفاد هذا المفهوم أنّ عدم التّساوي بين طرفين فأكثر وعدم الاتفاق بينهما يعدّ اختلافا، وهو المغايرة بين الوجهات والأفهام.

وقد يستعمل الاختلاف في الكتب الفقهيّة بمعناه اللّغويّ، وكذلك قد يكون بين الماديّات – المحسوسات- وبين المعنويات – الآراء والأفكار - هذا هو قصدنا عند إطلاق هذا المصطلح.

### ب- المفهوم الاصطلاحيّ

الاختلاف في مفهومه الاصطلاحي يعنى به عدم اتفاق آراء العلماء أو الباحثين في الحقل المعرفيّ إزاء قضيّة معيّنة، وإمّا تكون هذه القضيّة دينيّة، أو سياسيّة، أو اقتصاديّة، وغير ذلك؛ حيث يأخذ كلّ باحث أو عالم، أو جماعة متخصّصة مسلكا غير مسلك الآخرين، بهدف وصول كلّ منهم إلى الحقيقة والمصلحة الرّاجحة.

## ثانيا:

## لماذا الاختلاف؟

إنّ الاختلاف سنّة من سنن الله جلّ شأنه في الحياة - ولن تجد لسنة الله تبديلا و لا تحويلا- ، وهذا الاختلاف شيء حتميّ، وأمر فطريّ وطبيعيّ، وهو وضع إلهيّ للتّعارف والتّكامل.

لمقاربة إجابة هذا السّؤال يحسن لنا تأطيره في ثلاث زوايا؛ قصد حسن الفهم والتّوضيح.

---

[2]- الائتلاف والاختلاف أسسه وضوابطه، الدكتور صالح غانم السّدلان، ط:2، 1417ه، دار بلنسية للنّشر والتوزيع – الرياض، ص:11.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## الزّاويّة الأولى:

## طبيعة البشر

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة الرّوم: 22.

## الزّاويّة الثّانيّة:

## طبيعة الواقع

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة فاطر:28-27.

## الزّاويّة الثّالثة:

## طبيعة الدّين

قَالَ تَعَالَى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة النّساء:28.

## تنبيه !!!

فإنّ الإسلام يحذّرنا عن الاختلاف الذي يسبّب الشّقاق والتّنازع والفشل؛ ولذا قصّ علينا القرآن الكريم تاريخ أهل الكتاب للعبرة والحذر.

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة الرّوم:30-32.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقد وعد الله الذين يتمادون في خطئهم بعد بيان الحق والبرهان السّاطع بالعذاب الشّديد، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ سورة آل عمران:104-105.

فاعلموا أنّ من يتخلّق بهذه الأخلاقيّات؛ فالرّسول – صلوات ربّي وسلامه عليه – بريئ منهم وعملهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ سورة الأنعام:109.

***ثالثا:***

***الهدف من الاختلاف***

إنّ الهدف المنشود وراء الاختلاف هو طرح حلّ مناسب شرعا لمسألة أو قضيّة، سواء تعلّق المختلف فيه بأمر دينيّ أو دنيويّ؛ حيث يوجد تأليف القلوب والوحدة بين الأطراف وراء هذا الحلّ المقترح.

***رابعا:***

***أقسام الاختلاف***

للاختلاف أقسام، وتلك الأقسام تتعدّد انطلاقا من المادّة المعنيّ بدراستها، ومن القضايا والمسائل التي تمّ الاختلاف في شأنها، وكذلك بمرجعيّة العلماء تكثر التّقسيمات.

غير أنّنا بالقدر المستطاع نورد هذا التّقسيم مجملا– إذا صحّ التّعبير- في أربع نقاط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## النّقطة الأولى

## الاختلاف الدّينيّ

وفي هذه الناحيّة فإنّ الاختلاف له فرعان.

### الفرع الأوّل

### الاختلاف العقديّ

العقيدة روح الدّين التي يحيا بها، وأساسه الذي يتأسّس عليه؛ فلا يقبل الله تعالى من عبده أيّ عمل إلاّ إذا حقّق الاعتقاد الصّحيح.

وتتمثّل هذه العقيدة في أركانه السّتة، وتلك العقائد تؤخذ بالتّسليم للنّصوص، لا شأنَ بالعقل فيها ولا بالرّأي، حذار حذار فإنّ الاختلاف في هذه المبادئ مزالق الرّجال ومهالكهم.

أمّا الاختلاف في بعض المسائل العقديّة الفرعيّة التي لا تمسّ حقيقة الإيمان الجازم، فلا شيء في ذلك ولكن عدم الاشتغال بتللك المسائل أفضل.

مثل مسألة: هل رأى النّبيّ – صلوات ربّي وسلامه عليه - في معراجه ربّنا علا شأنه؟ ومثل ذلك المسائل الأخرى.

### الفرع الثّاني

### الاختلاف الفقهيّ

والاختلاف في هذا الجانب يكون في أمور أحكام تشريعيّة فرعيّة تتردّد أحكامها بين احتمالات متعدّدة يترجّح بعضها على الآخر بمرجّحات: أهو على الجواز أو المنع؟، ولا داعي في ذلك إلى المراء والجدل، مثل قضية: تحيّة المسجد لمن دخل والإمام يخطب. و كتب الفقه مملوءة بأمثالها.

## النّقطة الثّانيّة

## اختلاف التّنوّع

الاختلاف هنا يكون في تباين وجهات النّظر وتقدير الأشياء مع اتّحاد في الغرض، كوجود أكثر من قول في مسألة واحدة، مثل مسألة دفع زكاة الرّواتب الشّهريّة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وكذلك اختلاف روايات صيغة تعبّديّة مع ائتلاف الهدف، مثل صيغ الآذان والاستفتاح والتّشهّد.

وهذا نوع من الاختلاف مرحّب به، ويعتبر كلّ ما يقال فيه على خير وهدى، ويتجنّب اللّدد والتّشدّد في الخصومة.

**النقطة الثّالثة**

**اختلاف التّضاد**

والاختلاف في ذلك هو مخالفة الحقّ والرّكون إلى الباطل بأيّ شكل فمذموم، إذا كان كان الاختلاف – أيضا – في الواقع يسير بنا إلى التّنازع والفشل والعداوة والبغضاء بيننا؛ فالإسلام يحرّمه.

إنّ الأصل في الاختلاف مجرّد إبداء الآراء وتعدّد الأفهام بقصد درء المفاسد وجلب المصالح، مثل موقف أبي بكر من المرتدين بعد وفاة النّبيّ – عليه الصّلاة والسّلام -.

**النّقطة الرّابعة**

**الاختلاف المنهجيّ**

مردّ هذا الاختلاف إلى وجهات النّظر المختلفة في الأمر الواحد، والوسائل المتّخذة لتحقيق الغرض الذي يعود نفعه على البشريّة عامة، وعلى الأمّة الإسلاميّة خاصّة، غالبا ما يكون بين المكاسب والمخاسر، وبين الحال والمآل، كاختلاف المصلحين في مناهج الإصلاح والتّغيّير المنشود.

أ- محمّد بن عبد الوهاب: الحملة التّوحيديّة لهدم مظاهر الشّرك.
ب- جمال الدّين الأفغانيّ: توعية الأمّة بأنّهم أمّة واحدة.
ج- محمّد عبده: تحرير العقل المسلم من أسر التّقليد.
د- حسن البنا: شموليّة الإسلام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



***خامسا:***

***أسباب الاختلاف***

والمقصود بالأسباب هنا هو ما أوقع هذا الاختلاف وأحدثه، ولا يعني كل ذلك أنّ كل أسبابٍ اختلافيّةٍ في الإسلام معتبرة، كلا وكلا وكلا !!!!.

فالإسلام يدعو إلى وحدة الأمّة الإسلامية وتدعيم سبل هذه الوحدة ووسائلها، وإلى نبذ الاختلافات التافهة وكل ما يكون سببا إلى تمزيق كلمات هذه الأمّة الرّبّانيّة.

الاختلاف الشّرعيّ ضرورة اجتهاديّة يمليها نفسه في فهم الحكم من الأدلّة الشّرعيّة مباشرة.[3]

وأسباب الاختلاف كثيرة لا يمكن حصرها في عدد معيّن، إذ إنّه من الصّعب حصر مدارك العقول ووجهاتها، ثمّ إنّ المعروف أنّ اختلاف العلماء وآراءهم لم يحط به، فمن باب أولى أن لا يحاط بأسبابه، وأنّ السّنّة ذاتها لم تجتمع لإنسان، فعند عالم ما ليس عند الآخر.[4]

نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر.

**السّبب الأوّل**

**اختلاف الرّواية**

وله أسباب ثمانية، كأن يصل الحديث إلى أحدهم ولا يصل إلى غيره، أو يصل من طريق ضعيف لا يحتجّ به، ويصل إلى آخر من طريق صحيح، أو يصل من طريق واحد، ويرى أحدهم أنّ في بعض روّاته ضعفا لا يعتقده غيره، أو لا يراه مانعا من قبول الرّواية، وهذا مبنيّ على الاختلاف في طريق الجرح والتّعديل.

أو يصل إليهما من طريق متفق عليه، غير أنّ أحدهما يشترط في العمل به شروطا لا يشترطها الآخر، كالحديث المرسل ( وهو ما رواه غير الصّحابيّ بدون سند إلى الرّسول – صلى الله عليه وسلّم).[5]

---

[3]- موسوعة الفقه الإسلاميّ والقضايا المعاصرة، الأستاذ الدكتور وهبة الزّحيلي، ج:1، ط:3، 1433ه- 2012م، دار الفكر – دمشق، ص: 76.
[4]- أسباب اختلاف الفقهاء، الدّكتور عبدالله بن المحسن التّركي، ط:3، 1431ه- 2010م، مؤسسة الرّسالة بيروت - لبنان، ص:13.
[5]- موسوعة الفقه الإسلاميّ والقضايا المعاصرة، مرجع سابق، ص: 78.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**السّبب الثّاني**

**اختلاف المصادر**

وهناك أدلّة اختلفوا في مدى الاعتماد عليها، كالاستحسان والمصالح المرسلة وقول الصّحابيّ والاستصحاب والذّرائع ونحوها من دعوى البراءة أو الإباحة وعدمها، وكقاعدة العام المخصوص ليس بحجّة، والمفهوم ليس بحجّة،.[6] وهلمّ جرّا.

**السّبب الثّالث**

**التّعارض والتّرجيح بين الأدلّة**

وهو باب واسع اختلفت فيه الأنظار وكثر فيه الجدل. وهو يتناول دعوى التّأويل والتّعليل والجمع والتّوفيق والنّسخ وعدمه.

والتّعارض إمّا بين النّصوص أو بين الأقيسة مع بعضها، والتّعارض في السّنّة قد يكون في الأقوال أو في الأفعال، أو الإقرارات، وقد يكون الاختلاف بسبب وصف تصرّف الرّسول – عليه صلوات الله وسلامه – سياسة أو إفتاء، ويزال التّعارض بأسباب من أهمّها الاحتكام إلى مقاصد الشّريعة، وإن اختلفت النّظرة إلى ترتيب المقاصد.

وبهذا يعلم أنّ اجتهادات أئمّة المذاهب جزاهم الله خيرا لا يمكن أن تمثّل كلّها شرع الله المنزّل على رسوله – صلى الله عليه وسلّم – وإن كان يجوز أو يجب العمل بأحدها، والحقّ أنّ أكثرها مسائل اجتهاديّة وآراء ظنيّة تحترم وتقدّر على السّواء، ولا يصحّ أن تكون ذريعة للعصبية والعداوة والفرقة الممقوتة بين المسلمين الموصوفين في قرآنهم بأنّهم إخوة، والمأمورين بالاتفاق والاعتصام بحبل الله...[7]

---

[6]- المرجع السّابق، ص:78-79 . بتصرّف.

[7]- المرجع السّابق، ص:79.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



***سادسا:***

***آداب الاختلاف***

هناك بعض سلوكيّاتٍ وأخلاقيّاتٍ يجب على المسلم عموما، وعلى طالب العلم خصوصا التّفادي عنها، نورد منها قليلا.

**الأدب الأوّل**

**الغرور النّفسيّ**

أن يعتقد الإنسان في نفسه، أو يعتقد فيه أنّه من أهل العلم والاجتهاد في الدّين، ولم يبلغ تلك الدّرجة، فيعمل على ذلك، ويعدّ رأيه رأيا، وخلافه خلافا !.[8]

من شدّة سوء هذا الفعل وشناعته، تعوّذ منهم بعض الشّعراء الأندلسيّين قائلا:

**نعوذ بالله من أناس تشيّخوا قبل أن يشيخوا**[9]

**الأدب الثّاني**

**التّعالم**

يؤثر عن الخليفة الرّاشد عليّ – عليع رضوان الله – أنّه قال: " العلم نقطة كثّرها الجاهلون".

انطلاقا من هذا النّص الرّاشد نشير إلى ظاهرة منتشرة في أوساط المسلمين، وهذه الظاهرة مذمومة بجميع أشكالها.

وهذا التّعالم يصدر من رائم للبروز قبل أن ينضج، فراش قبل أن يبري، وتزبّب قبل أن يتحصرم، ومثل هؤلاء الأصناف – لو سكت من لايعلم لسقط الخلاف – ناموا عن العلم فما استيقظوا، وبالغوا قبل أن يبلغوا، فركبوا مطايا الخير للشّر.[10]

قيل لسفيان بن سعيد الثّوريّ – رحمه الله تعالى – فيمن حدّث قبل أن يتأهّل، فقال: "" **إذا كثر الملاّحون غرقت السّفينة** .[11]""

---

[8]- حديث افتراق الأمة إلى نيّف وسبعين فرقة، محمّد بن إسماعيل الأمير الصّنعاني، تحقيق سعد بن عبدالله بن سعد السّعدان، النشرة الأولى، 1415ه – الرّياض، ص: 21.

[9]- التّعالم وأثره على الفكر والكتاب، ص:6.

[10]- المرجع السّابق، ص:7. بتصرّف.

[11]- المرجع السابق، ص: 9.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يقول شاعر:

هو الوزير و لا أزر يشدّ به مثل العروضيّ له بحر بلا ماء[12]

**الأدب الثّالث**

**التّصميم على اتّباع العوائد والأعراف**

الأعراف والعوائد بحدّ ذاتها - وهو اتّباع ما كان عليه الآباء والأشياخ- محمودة و العمل بها مرغّب، إلاّ إذا تعارضت وخرجت عن دائرة الضوابط اشرعيّة.

ما نشاهده اليوم من بعض العلماء أو الدّعاة من التّصميم على اتّباع العوائد والأعراف وإن فسدت، أو كانت هذه الأعراف مخالفة للحقّ، فهذا مذموم وممقوت في الإسلام،[13] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة الزّخرف: 19-22

ربمّا الدّاعي إلى ذلك حبّ الشّهرة والغلبة والتّحبّب إلى النّاس والمجتمع، وقلّة الورع والخشية لله وغير ذلك.

***ثامنا:***

***منهجيّة تعامليّة مع المخالف***

المنهجيّة هذه عبارة عن خريطة عمليّة اختطت لحسن سير التّعامل مع المخالف مهما كان؛ وكذلك ضوابط يجب الاعتناء بها أو يجوز حسب ظروف المقتضى ليسود الأمن والوحدة في حياة النّاس والمودّة وتوثيق الرّابطة الأخويّة بينهم؛ حيث الأمن الفكريّ والاجتماعيّ مقدّم على الفوضى النّظاميّ والتّنظيميّ في واقع العمل وما شابه ذلك.

---

[12]- المرجع السابق، ص: 11.

[13]- حديث افتراق الأمّة، مرجع سابق، ص:13. بتصرّف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**المنهجيّة الأولى**

**بشريّة المخالف**

إنّه لضرب من العبث والغباوة محاولة جعل جميع النّاس على رأي واحد دون اختلاف، لأنّه من الأمور المتعذّرة والصّعبة قطعا؛ وذلك بسبب تفاوت الأفهام والمدارك والإرادات والمقاصد، وهذا التّفاوت والاختلاف أمر فطريّ، وضرورة لا بدّ منها، اقتضتها مشيئة إلهيّة نافذة ومقصد قدريّ متحقّق، تتجلّى بها حكمة الله تعالى في الخلق.

ومتى سلم بهذه الحقيقة، فإنّها توجب التّعامل في الاختلاف على أنّه أمر فطريّ تجب مراعاته، درأً للتّحزّب والتّباين المفضي إلى التّعصّب والبغي والعدوان.

وبهذا تنفى مضرّة الاختلاف، ويتمّ البقاء والاعتماد على ما انضبط من الأمور، ويتحقّق بذلك مراعاة ما هو فطريّ في البشر. [14]

**المنهجيّة الثّانيّة**

**الاحترام المتبادلة بين الأطراف وعدم تنقيص بعضهم بعضا**

إذا انتشرت أمراض قلبية في بيئة علميّة؛ فتحرم من الطّمأنينة النّفسيّة والتّزكيّة الرّوحيّة وتحطّ درجات هؤلاء الموصوفين بهذه الأمراض في المجتمع لدى أصحاب العقول، وتدنّس النّفوس، وتنزل منزلة حثالة من النّاس.

تراهم يتجاوزن في الرّد والنّقد، فيختلط الحابل بالنّابل، والرّاجل بالفارس، فيتحذّر البعض من البعض ويسود انعدام الثقة بينهم، وينتشر الغيبة فيهم ويقلّ الحبّ بينهم، وليحذر الذين أعطاهم الله هبة إلهية ومسؤوليّة ربانيّة لقيادة الأمّة والمجتمع فيخالفون عن أمره أن يصيبهم عذاب أليم.

**عين الرّضا عن كلّ عيب كليلة ولكنّ عين السّخط تبدي المساويا.**

[14]- العقد المناف في فقه الخلاف، عبدالله بن موسى بن أحمد الفلاني، ص:5. بتصرّف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المنهجيّة الثّالثة

## تصحيح النيّة

فساد النّيّة محبط للعمل، وسبيل للتّجاوز والاعتداء والظّلم؛ لذا أصبح من الضّروريّ تصحيح النّيّة، طاعة لله تعالى، ورغبة في قبول العمل والتّوفيق فيه، وتجرّدا من حظوظ النّفس وشهواتها الخفيّة.

وبصلاح النّيّة يكون التّوفيق والسّداد والنّصرة حليفنا، وبالنّيّات ترزقون، فليس من المعقول أن يدّعي أحدٌ قدسيةً في آرائه، وأنّه دائما على محض صواب في كلّ ما يذهب إليه، وأنّ غيره على محض الخطإ، ولا يقول ذلك إلاّ من يزكّي نفسه، ويرى نفسه فوق السماء تمشي، وتحلّق في الفضاء.[15]

[15]- المرجع السابق، ص: 4. بتصرّف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## الخاتمة

وعندما تثور مسألة خلافيّة حول منهج أوقضيّة من قضايا الجماعات، فالحقّ يتطلّب إرجاعها إلى النّصوص الشّرعيّة، وقبول حكم النّص الشّرعيّ فيها، والتسليم له والرّضا به.[16]

يستحسن الذّكر أنّ نعلم – أعضاء جمعيّة إحياء الشّباب المسلمين في كوت ديفوار- أنّه يجب علينا إعادة النّظر في الأهداف والمناهج ومقتضياتها.

فلنعلم جميعا أنّ مسؤوليّة صيانة الحياة الاجتماعيّة –عقديّة وأخلاقيّة- لهذه مدينة أنياما، أمانة على عاتقنا نسأل عنها يوم القيامة، فأصلحوا !!!.

وعلينا أن ندرك أنّ الله اصطفانا – فنعم الاصطفاء – لهذه المهمّة؛ لنقود هذا المجتمع إلى ما فيه صلاح العباد، فانتبهوا !!!.

ولنعلم جميعا أنّنا طليعة هذا المجتمع - بمنّة من الله وفضله – أخرجت للنّاس تأمر بالمعروف وتنهى بالمنكر، فاحذروا !!!.

وأخيرا نقول إنّنا لا ندّعي الاستيعاب بجميع جوانب الموضوع، ولا إنّنا أعطيناه حقه في العرض، والله وليّ التّوفيق.

**وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين**

**كوني أحمد موسى**

taimiya2008@yahoo.fr

**le : 06- 07- 2015**

الموافق يوم الاثنين التّاسع عشر من شهر رمضان، عام 1436هجريّا.

[16]- ضوابط رئيسة في تقويم الجماعات الإسلاميّة، الدّكتور زيد بن عبد الكريم الزّيد، دار العاصمة، ص: 7.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# فهرس المصادر والمراجع

لقد أورد الباحث أسماء هذه الكتب بغية تعميم الفائدة للطّلبة، وقصد مزيد من المعرفة، علما بأنّ الباحث بشر ، وأنّه لا يملك كلّ أدوات البحث العلميّ.


أ- إختلاف السّلف في التّفسير بين التّنظير والتّطبيق، محمد صالح سليمان، ط:1- 1430ه، دار ابن الجوزي، الرياض.

ب- أدب الاختلاف في الإسلام، طه جابر العلواني، المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ، الولايات المتحدة الأميركيّة.

ت- إرشاد المقلّدين عند اختلاف المجتهدين، الإمام العلاّمة باب بن الشّيخ سيدي الشّنقيطي، دراسة وتحقيق الطيّب بن عمر بن الحسين الجكني، ط:1- 1418ه – 1997م، دار ابن حزم بيروت – لبنان.

ث- أهدافنا أخطر قضايا المسلمين، عبد الحليم الكناني، ط: 1،1418ه-1998م، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع – المنصورة.

ج- أسباب اختلاف الفقهاء، الدّكتور عبدالله بن عبد المحسن التّركي، ط:3-1431- 2010م، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان.

ح- أسباب تعدّد المدارس في المذهب المالكيّ، الأستاذ الحبيب بن طاهر.

خ- الائتلاف والاختلاف أسسه وضوابطه، صالح بن غانم السّدلان، ط:2-1417ه، دار بلنسية للنّشر والتّوزيع- الرّياض.

د- التّعدّديّة – الرّؤية الإسلاميّة والتّحديات الغربيّة-، الدّكتور محمّد عمارة، 1997 م، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

ذ- التّعدّد التّنظيميّ للحركة الإسلاميّة ما له وما عليه، الأستاذ الدّكتور أحمد الرّيسوني، ط:1- 1434ه- 2013م، دار الكلمة للنشر والتّوزيع– القاهرة.

ر- التّعالم وأثره على الفكر والكتاب.

ز- الخلاف الأصوليّ: أسبابه ومبانيه، عبدالرّحيم اللاّوي، شهر مارس - أفريل 2015، دورة تكوينيّة بكليّة أصول الدّين تطوان – المغرب.

س- الضّوابط الفقهيّة للتّعامل مع المخالف في المسائل الأصليّة والفرعيّة، الأستاذ الدّكتور أحمد بن سعد حمدان الغامدي.

ش- العقد المناف في فقه الخلاف، عبدالله بن موسى بن أحمد الفلاني.

ص- العلاقة بين الفقه والدّعوة، مفيد خالد عيد أحمد عيد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ض- الفرق بين الهدف والغاية، سليمان أبو عيسى، شبكة الألوكة على الإنترنت.

ط- الفقه الإسلاميّ وأدلّته، الدّكتور وهبة الزّحيلي، ج:1، ط:2- 1405ه - 1985م، دار الفكر للطّباعة والتّوزيع والنّشر- دمشق.

ظ- تعارض دلالات الألفاظ والتّرجيح بينها – دراسة أصوليّة، تطبيقيّة، مقارنة – الدّكتور عبد العزيز بن محمّد العويّد،1- 1431ه، مكتبة دار المنهاج للنّشر والتّوزيع – الرّياض.

ع- حديث افتراق الأمّة إلى نيّف وسبعين فرقة، محمّد بن إسماعيل الأمير الصّنعاني، تحقيق وتخريج سعد بن عبدالله بن سعد السّعدان، النّشرة الأولى 1415ه، دار العاصمة – الرّياض.

غ- دروس في العمل الإسلاميّ، سعيد حوّى، ط:2،1403ه – 1983م، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

ف- ضوابط رئيسة في تقويم الجماعات الإسلاميّة، الدّكتور زيد بن عبد الكريم الزّيد، دار العاصمة.

ق- مدخل إلى ترشيد العمل الإسلاميّ، الدّكتور صلاح الصّاوي، ط:2- 1994م، الآفاق الدّوليّة للإعلام.

ك- مقدّمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرّقهم، محمّد العبدي، وطارق عبد الحليم، ط:2، 1406ه – 1986م، دار الأرقم للنّشر والتّوزيع – الكويت.

ل- موسوعة الفقه الإسلاميّ والقضايا المعاصرة، الأستاذ الدّكتور وهبة الزّحيلي، ج:1، ط:3، 1433ه- 2012م، دار الفكر – دمشق.

م- فقه الائتلاف – قواعد التّعامل مع المخالفين بالإنصاف – محمود محمّد الخزندار، مراجعة وتعليق الشّيخ علي خشّان، دار طيبة للنّشر والتّوزيع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ن- فقه الأولويّات دراسة في الضّوابط، محمّد الوكيلي، ط:1، 1416ه-1997م، المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ.

ه- فوضى الإفتاء في غرب إفريقيا- الأسباب والحلول المقترحة – محمّد صالح بن ألفا عمر جالو الشّهير بضيف الله الغينيّ.